

لَمْ تَمُرَّ السَّنةُ النَّهائِيَّةُ فِي الْحَيَاةِ الْجَامِعِيَّةِ بِالشَّكْلِ الَّذِي مَرَّتْ بِهِ السَّنَوَاتُ السَّابِقَةُ، إِنَّمَا هُوَ أَمْرُ الْحَصُولِ عَلَى وَظِيفَةٍ يَسْدُّانِ بِهَا الرَّمَقَ، كَانَ أَحْمَدُ يَشْعُرُ بِتَفَوُّقِهِ عَلَى صَدِيقِهِ وَكَانَ عَلِيٌّ يُوَافِقُ بِهَذَا الْأَمْرَ بِمَا دَفَعَ أَحْمَدُ أَنْ يَسْأَلَ أَسْئَلَةً تَخْصُ مَعْلُومَاتٍ دَرَاسِيَّةً أَعْتَقَدَ أَنَّهَا ضَاعَتْ مِنْ عَلِيٍّ فِي حَيَاتِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَتَلَعَّمُ فِي الْإِجَابَةِ وَيَذْكُرُ بَعْضَ الْأَشْيَاءِ وَيَنْسَى بَعْضَهَا أَخَذَتْ إِعْلَانَاتُ الْمُبَارَاةِ تَرْدٌ حَتَّى أَعْلَنَ عَنْ مَبَارَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا فِي التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ وَالثَّانِيَةِ وَهِيَ الْأَكْثَرُ أَهْمِيَّةً فِي وَضْعِ الْمَخْطَطَاتِ الْمُسْتَقْبَلِيَّةِ لِلْمَدَنِ فَانْكَبَا بِاسْتِعْدَادٍ لِلْمُبَارَاةِ بِتَعَاوُنٍ، وَبَعْدَ شَهْرٍ كَامِلٍ أَعْلَنَ عَنِ النَّتَائِجِ وَظَهَرَ أَحْمَدُ عَلَى رَأْسِ قَائِمَةِ النَّاجِحِينَ إِلَّا أَنَّ فَرْحَتَهُ لَمْ تَكْتَمَلْ لَمَّا رَأَى صَاحِبَةً فِي قَائِمَةِ الْإِنْتِظَارِ مِنْ مَبَارَاتِ الْمَخْطَطَاتِ الْمُسْتَقْبَلِيَّةِ لِلْمَدَنِ وَكَانَ يُورِقُ ذَهْنُ أَحْمَدَ مَا حَصَلَ مَعَ عَلِيٍّ فَهُوَ مُهْتَمٌّ بِالصَّبْرِ الَّذِي يَنْتَظِرُ رَفِيقَ طِفْلَتِهِ فَأَحْدَهُمَا كَانَ يَتَّبِعُ مَسَاقِطَ الرِّزْقِ بِكُلِّ أَنْوَاعِهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ تَجِدُهُ يَزَاوِلُ عَمَلًا خَاصًّا، وَثَانِيَهُمَا كَانَ جَنْدِيًّا مُتْقَاعِدًا دَرَبَتَهُ الْجَنْدِيَّةُ عَلَى أَلَّا يَخْضَعَ وَلَا يَسْتَكِينُ، وَبَيْنَمَا الْحَالُ يَزْدَادُ تَأْزِيمًا؛ إِذَا بِأَحْمَدَ يُعْلِنُ انْسِحَابَهُ لِكَيْ يَتِمَكَّنَ صَدِيقُهُ مِنَ الْإِنْضِمَامِ. إِنَّ التَّضْحِيَّةَ الَّتِي ضَحَّى بِهَا أَحْمَدُ تَتَبَيَّنُ فِيهَا حَقِيقَةُ الْإِيمَانِ وَالْإِخْوَةِ أَخِيرًا لَيْسَ كُلُّ مَنْ يُوَاسِيكَ خَالِيًا مِنَ الْجِرَاحِ وَلَا كُلُّ مَنْ يَعْطِيكَ يَمْلِكُ الْكَثِيرَ .